ذكى فى الوزارة..إنسان الطبقة الوسطى حلم داخل الإنسان العربى..

فى أحدث العروض المسرحية للمسرح القومى مسرحية (ذكى فى الوزارة) للمؤلف/ لينين الرملى والمخرج/ عصام السيد وكبار نجوم فن التمثيل العربى الأستاذ الكبير/ عمر الحريرى والنجم/ حسين فهمى واللامعين فى سماء المسرح هالة فاخر وسامى مغاورى وذات الأداء الناعم سلوى عثمان ولقاء سويدان وشعبان حسين ومجموعة من شباب المسرح القومى، الذى تناغم مع نفسه وأهدافه بهذا الرض، فكان قومى الإبداع والنخبة.

و(ذكى فى الوزارة) يناقش فيها لينين الرملى هموم العلاقات الأزلية والجدلية بين أداء رجال الدولة فى الرؤية والأسلوب لطبيعة العمل الوزارى وبين الرغبات الذاتية والأطماع الشخصية وتداخلها فى العمل الوطنى الوظيفي، وتأثير هذا الازدواج المتنافر غالبا وسلبياته على المصلحة الوطنية وحال المواطن فى الدولة التى يرأس مجلس وزارتها الدكتور عمر الحريرى (د. رسمى). والذى برز له سلوكه هذا وجسده ورفضه أيضا إنسان الطبقة الوسطى المثقفة الدكتور حسين فهمى (د.ذكى)فى إطار من الوهم والحقيقة وأحيانا بين الخيال والواقع.

ورغم أن المسرحية تناقش فى أكثر من ٧٠%من مشاهدها فى حوار مباشر وصريح موضوعات تعد سياسية فى المقام الأول، إلا أننى اتفق مع رؤية المخرج عصام السيد فى كلمته أن المسرحية رغم مناقشتها أفكار سياسية إلا انك لا تستطيع أن تصنفها ضمن المسرح السياسى اصطلاحيا بل تراها اجتماعية فى المقام الأول ولعل ما يؤكد ذلك هى قدرة لينين الرملى على رسم شخصية الدكتور ذكى بالشكل يجعلك تحس به كإنسان وتتعاطف معه وتشفق عليه وترتبط به وجدانيا كثائر شخوص المسرحية، كما أنك تستطيع أن ترى بطلنا بطل فى المسرح الموتودراما بفضل قدراته البارعة السلسة فى الدخول و الخروج بين عوالمه المختلفة من الوهم إلى الحلم ومن الخيال إلى الواقع ومن المعقول إلى اللامعقول أحيانا حتى وكأنك ترى شخوص مسرحه داخل عقله قبل أن تراها من مقعدك على خشبة المسرح.

ومن ابرز ما يميز هذا العرض كثرة مشاهده رغم أن جميعها تقع فى منزل الدكتور ذكى إلا أنها تأخذك إلى ذلك العالم الرحب الذى عاشه البطل وفى سحر خلاب استطاع حازم مصمم الديكور أن يوظف خشبة المسرح الصغيرة لتتعدد عليها مشاهد لينين الرملى الكثيرة وكذلك تنتقل مع بطلها إلى أماكن الأحداث التى يعيشها دون أن تتحرك قطعة ديكور واحدة بل تتحرك نحن مع حركة المسرح الدائرية ودنيا الحدث.

أما الموسيقى والإضاءة فكانت موظفة دراميا فقط دون إبهار، هذا الإبهار الذى خلى فى كثير من مفردات العرض المسرحى حتى أن تصنيف المسرحية ضمن (المسرح الفقير) كمصطلح نقدى يطل على قلمى، إلا أنها غنية دراميا وفنيا.

ورغم الافتتاحية ____ للعرض وكذلك طريفة أو شكل دخول الممثلين إلى خشبة المسرح الغير موفقة من وجهة نظرى، فالمتعة الحقيقية التى تظل فى وجداننا أكثر فى هذا العرض المسرحى هو هذا الأداء الفنى الراقى والتسلسل البسيط لهؤلاء العمالقة القوميين الأستاذ الكبير عمر الحريرى والنجم حسين فهمى وأبطال العرض الفنانة هالة فاخر وشعبان حسين وسامى مغاورى سلوى عثمان ولقاء سويدان وحمادة بركات.